

وصية الحجر الشهيد

شعر / غازى عبداللا (مصر)



مَنْ ثَوْرَةِ الْحَزَنِ الْمَعْرَبِ فِي دَمِي

نَبَتَ الْحَجَرِ

مَنْ ثَوْرَةِ اللَّحَنِ الْمَكْبَلِ فِي فَمِي

نَطَقَ الْحَجَرِ

مَنْ ثَوْرَةِ الْحُلُمِ الَّذِي سَجَنُوهُ يَوْمًا بَيْنَ أَجْفَانِ السَّحَرِ

قَذَفَ الْحَجَرِ

فِي وَجْهِ جَلَادٍ أَشْرَ

سَرَقَ ابْتِسَامَةَ نَجْمَةٍ

نَامَتْ عَلَى صَدْرِ الْقَمَرِ



وأَمَاتَ فرحةَ طفلةٍ

راحتْ تُمَنِّي نفسَهَا

بقُدُومِ أمٍّ مَثَلُوا بابنٍ لها

في يومٍ نَحْسٍ مُسْتَعِرٍّ



وأَبَادَ في قلبِ النهارِ

حدائقَ الزيتونِ

واغتَالَ الثَّمَرُ

قَذَفَ الحَجَرُ

تَبِعَتْهُ أَحجارٌ أُخَرُ

خَرَجَتْ لتَغْسِلَ جُرْحَنَا

برحيقِ نصرٍ يزدهرُ
تَطْوِي عذاباتِ الليالي في وجوهٍ تُحتَضَرُ
وتجوبُ أزمنةَ الهزيمةِ بينَ أروقةِ العُمُرِ



تحكي حكايةَ فارسٍ لم يَنْتَظِرْ
مَدَدًا لِقَوْمٍ هدَّهْمُ طُولُ السَّهْرِ
وسطَ المَواخيرِ البذيئةِ
وانفلاتاتِ المعاني والدراهمِ والصُّورِ
لم ينتظرْ
ومضى يَزُودُ عنِ الحِمَى
ما لَانَ عِزْمٌ (أو فَتَرَ

في حَوْمَةِ الهِجاءِ جَادَ بِنَفْسِهِ
وبأخْرِفٍ مِنْ نورٍ .. اوصَى أُمُّهُ
لا تحزني يا أمُّ... مِثْلِكَ يَفْتَحِرُ

لا تحزني يا أم .. هذا لي قدر



ياالقدر ..حجرٌ صغيرٌ يَنْشَطِرُ

لِيُعِيدَ فجراً قد فُبرَ

تتفجرُ الأنوارُ من جَنَابَتِهِ

فيضيْ مئذنةَ الهدى

قد أطفأتْ أنوارها

أيدي عدوٍ قد كَفَرَ

وَيُعِيدُ لِلتَّارِيخِ
أَنَّ الْمَارِدَ الْعَرَبِيَّ
عَادَ لِيَنْتَصِرَ
عَادَ لِيَنْتَصِرَ



شعر:

غازي عبد اللا